الأوسط، الاّ انه لم ينجح في ذلك» (**المصدر نفسه**، ٢٤/١/١٩٩١، ص ١).

مواقف من الحرب على اسرائيل

كان الرئيس العراقي، صدام حسين، هدّد، قبل أزمة الكويت، وبعدها، بتدمير نصف اسرائيل. وقد بدأ بتنفيذ تهديده في اليوم التالي لبدء الاعتداءات الأميركية على العراق، حيث أطلق العراق باتجاه اسرائيل عدداً من صواريخ «سكود» المعدّلة عراقياً، والتي صارت تحمل أسماء «العباس» و«الحسين». وقد صار سقوط تلك الصواريخ على اسرائيل مظهراً من مظاهر الحرب. واعتمدت اسرائيل، حيال القصف العراقي لها، سياسة «ضبط النفس»، بناء على طلب التحالف المعادي للعراق؛ التحالف الذي أبدى تعاطفاً مع الحالة الاسرائيلية، وقدّم اليها من الدعم المادي، العسكري ـ الاقتصادي، الكثير. وقد علّق الملك الأردني، حسين، على هذا التعاطف بالقول: «ان العالم في حالة تعبئة الآن، لأن اسرائيل تعرضت لهجوم من العراق، في حين ان أحداً لم يشعر بالقلق بشأن ١٨ مليون عراقي». وقال «أرجو ان ينظر [الى] البشر وفقاً لمعيار انساني واحد» (**المصدر نفسه**، ٢١/١/١٩٩١، ص ٣).

أمّا بالنسبة الى دولتي المواجهة الاساسيتين مع اسرائيل، مصر وسوريا، فقد دانتا قصف العراق لاسرائيل بالصواريخ، كل حسب اسلوبها، واعتبرتاه «خدمة لاسرائيل، ومحاولة لتوريطهما في حرب معها». فقد قال الرئيس المصري، حسني مبارك، ان «ضرب العراق اسرائيل بالصواريخ موضوع غريب استهدف توريط مصر والأردن وسوريا والأمة العربية كلها» وسأل: «أين كان صدام قبل ذلك؟ فمنذ [العام] ١٩٤٨ واسرائيل موجودة، فماذا فعل؟ الصاروخان، أو الثلاثة التي أرسلها الى اسرائيل... عندما ضرب اسرائيل بالصواريخ لم ترد، فضربها للمرة الثانية، والحمد لله لم ترد اسرائيل» (**الحياة**، ٢٣/١/١٩٩١، ص ١ و٧). وقال مبارك، في تصريحات الى الصحافيين، أيضاً: «ان اطلاق العراق لبعض الصواريخ على اسرائيل لا يعني ان العراق يهدف الى العدوان على اسرائيل... ولكن الهدف هو اقحام اسرائيل في هذه الحرب لكي يحصل [العراق] على تعاطف العالم الاسلامي، وتصويرها [الحرب] أمامهم وكأنها حرب صهيونية ضد الاسلام؛ ولذلك أخبرت المسؤولين في اسرائيل ان ضبط النفس مطلوب، لأننا لا نريد ان يتّسع نطاق الحرب» (**الأهرام**، ٢٥/١/١٩٩١، ص ٣). وقال وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية، د. بطرس غالي: «ان ضرب العراق لاسرائيل بالصواريخ أفاد اسرائيل. لقد استلمت اسرائيل مساعدات عسكرية وأخرى مادية؛ هذه حقيقة واضحة» (**القدس العربي**، ٢٨/١/١٩٩١، ص ٢)، حيث «استفادت اسرائيل من الوضع الحالي في الحصول على أسلحة ومعونات اقتصادية من المجتمع الدولي، حسب قول الوزير غالي (**الأهرام**، ٢٨/١/١٩٩١، ص ١).

وسوريا، التي كانت تهدّد بتحويل موقفها الى جانب العراق اذا دخلت اسرائيل الحرب، صمتت يوماً بعد اطلاق الصواريخ العراقية على اسرائيل، لتخرج ببيان صادر عن وزارة الأوقاف السورية، جاء فيه ان «النظام العراقي لا يستطيع، باطلاق بعض الصواريخ على اسرائيل، ان يورّط العرب في حرب» (**القدس العربي**، ٢١/١/١٩٩١، ص ٢). كما عزفت الصحف السورية الرسمية نغمة انه «لا يمكن لأحد ان يفرض على سوريا معركة تُجرّ اليها قسراً، وتكون مجرياتها، وتوقيتها، ونتائجها، في غير صالح الأمة العربية والحقوق العربية، كما حاول صدام حسين ان يفعل بصواريخه الاستعراضية لتوسيع نطاق الكارثة، وتعميمها، لتشمل البلدان العربية» (**المصدر نفسه**). وبعد حملة الصحافة، بدأ المسؤولون السوريون تبرير موقف سوريا من الحرب العراقية على اسرائيل. فقد قال وزير الاعلام السوري، محمد سلمان، في مقابلة مع شبكة تلفزيونية فرنسية: «ان سوريا لن تنضمّ الى العراق في قتال اسرائيل؛ الاّ اذا هاجمته اسرائيل أولاً» (**المصدر نفسه**، ٢١/١/١٩٩١، ص ٢). فـ «اذا هاجمت اسرائيل الأردن وكانت هي البادئة، أو هاجمت العراق، وكانت هي البادئة، فسوف تكون سوريا الى جانب أي بلد عربي معتدى عليه»، والكلام، أيضاً، لسلمان (**الحياة**، ٢٠/١/١٩٩١، ص ٣). وأعرب سلمان عن أمله «في ان تحقق الضغوط، التي تمارسها بعض الدول على اسرائيل، أهدافها للحيلولة دون تورطها في حرب الخليج... [حيث] الحرب هي بين العراق ومجلس الأمن